ترجمة الإمام الخازن ومنهجه في تفسيره
(لباب التأويل في معاني التنزيل)

إعداد الطالبة:

بتول بنت صالح بن عبد العزيز السديس

قسم الكتاب والسنة كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

ترجمة الإمام الخازن ومنهجه في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل)

بتول بنت صالح بن عبدالعزيز السديس
قسم الكتاب والسنة كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى
tooooola@hotmail.com

ملخص البحث

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذا البحث [ترجمة الإمام الخازن ومنهجه في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل)] يهدف إلى

التعريف بالإمام الخازن وبيان منهجه في تفسيره، وقد اشتمل البحث على: مقدمة وفصلين وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

الفصل الأول: ويشتمل على ترجمة للإمام الخازن.

الفصل الثاني: ويشتمل على منهج الإمام الخازن في تفسيره.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، وأهم النتائج التي توصلت إليها:

١-اهتمام الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالتفسير بالرواية.

٢-اختيار الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ تفسير معالم التنزيل للبغوي وانتخابه من غرر فوائده.

الكلمات المفتاحية : ترجمة – الإمام – الخازن – التأويل – التنزيل

The translation of Imam Al-Khazen and his method of interpreting it (for interpretation in the meanings of downloading)

Batool Bent Saleh Bin Abdulaziz AlSudais
Department of the Quran and Sunnah
Dawa and Fundamentals of Religion College
Umm Al Qura University
tooooola@hotmail.com

Abstract

In the name of Allah, praise be to God, prayer and peace be upon the

Messenger of Allah, but after:

This research [translation of Imam Al-Khazen and its methodology in its

interpretation (for the interpretation of the meanings of download)] aims to

introduce the Imam Al-Khazen and a statement of its methodology in its interpretation. The research included: an introduction, two chapters and a conclusion. Introduction: It includes the importance of the subject, previous studies, research methodology and plan. Chapter One: It includes a translation of Imam Al-Khazen. Chapter II: It includes the approach of Imam Khazen in his interpretation. Conclusion: It includes the most important findings and recommendations, and the most important findings:

1 - the attention of Imam Khazen V interpretation of the novel.

2 - the choice of Imam Khazen V interpretation of the features of the download of the Bagawi and his election of the tricky benefits.

Key words: translation - imam - treasurer - interpretation - download

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن علم التفسير من أفضل العلوم، وأجلها وأعظمها منزلة، وأعلاها قدراً، وقد خلف لنا علماؤنا الأفذاذ ثروة كبيرة في علم التفسير وأجادوا في هذا الفن، وكان من بينهم الإمام الفقيه علاء الدين علي بن محمد البغدادي المشهور بالخازن، وفي هذا البحث تعريف بالإمام الخازن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وذكر منهجه في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل)، أسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل عملي نافعا متقبلا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستفسار أفاد مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض، ومعهد البحوث بجامعة أم القرى، أن كتاب (تفسير الخازن المسمى: لباب التأويل في معاني التنزيل) قد فتح دراسة وتحقيقًا وتم الانتهاء من التحقيق ولله الحمد.

وهناك دراسات علمية تمت حول الإمام الخازن ومنهجه في التفسير ومنها:

١- دراسة مقارنة بين تفسيري الخازن وابن كثير في الجزأين التاسع والعاشر، للطالبة أم محمد منى عبد الله إبراهيم العزبي، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة - جامعة الأزهر، رسالة ماجستير.

٢- مقارنة بين منهجي الإمام البغوي والإمام الخازن في تفسيرهما، للطالب رضا أحمد النجار، جامعة الأزهر.

٣- ترجيحات الخازن من خلال تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) جمعا ودراسة، للطالبة بتول بنت صالح السديس، كليه الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، ١٤٣٨هـ.

٤- منهج البحث العلمي عند الخازن وأثره في تطور علم الطب، للطالب منتصر محمود مجاهد أحمد، كلية الآداب-جامعة المنوفية، رسالة دكتوراه في الفلسفة.

۞ منهج البحث:

١-عزوت الآيات القرآنية إلى سورها؛ مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في صلب البحث.

٢-خرَّجتُ الأحاديث من مظانها الأصلية.

٣-ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة مختصرة.

٤-ترجمت للإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ترجمة شاملة.

٥-ذكرت منهج الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره.

۞ خطة البحث:

اقتضى البحث أن يتكون من مقدمة، وفصلين، وخاتمة وفق الترتيب الآتي:

المقدمـــة: وتشتمل على: الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث.

الفصل الأول: ترجمة للإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: نسبه، ومولده، ونشأته، وصفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته العلمية، ومؤلفاته، ووفاته.

الفصل الثاني: منهج الإمام الخازن في تفسيره، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور، **وفيه ثمانية مطالب :**

المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين.

المطلب الخامس: تفسيره القرآن بأقوال من جاء بعد عصر التابعين.

المطلب السادس: عنايته بالقراءات.

المطلب السابع: عنايته بأسباب النزول.

المطلب الثامن: عنايته بالناسخ والمنسوخ.

المبحث الثاني: تفسيره القرآن باللغة، **وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات.

المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات.

المطلب الثالث: عنايته بالإعراب.

المطلب الرابع: عنايته بمعاني الأساليب البلاغية في الآيات القرآنية.

المبحث الثالث: تفسيره القرآن بالرأي، **وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: عنايته بالمناسبات.

المطلب الثاني: عنايته بأسرار العربية، وفقه اللغة.

الخاتمـــة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول:

ترجمة للإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: نسبه، ومولده، ونشأته، وصفاته:

أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي، علاء الدين البغدادي الشافعي المعروف بالخازن، ولد ببغداد سنة ٦٧٨هـ[١].

طلب العلم ببغداد ثم انتقل إلى دمشق واشتغل بالكثير من العلم[٢].

كان فقيهاً شافعياً، مؤرخاً، عالماً بالتفسير والحديث، وكان خازن الكتب بالخانقاه[٣] السميساطية بدمشق، واشتهر بسبب ذلك[٤].

وكان شيخًا صالحًا خيرًا، بشوش الوجه، ذا تودد وسمت حسن[٥].

(١) ينظر: الوفيات لابن رافع(٣٧١/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢/٣)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١١٥/٤)، وطبقات المفسرين للداوودي (٤٢٦/١)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (٢٧٥/١)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٤٥٣/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٢٩/٨)، ومعجم المؤلفين لكحاله (١٧٧/٧).

(٢) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١١٥/٤)، ومعجم المؤلفين (١٧٧/٧).

(٣) وهو رباط الصوفية ومتعبدهم، فارسية أصلها (خانه كاه).ينظر: تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٣٧٤/٣٦).

(٤) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢/٣).

(٥) ينظر: الوفيات لابن رافع(٣٧١/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢/٣)، وطبقات المفسرين للداوودي (٤٢٦/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٢٩/٨).

المبحث الثاني: حياته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه:

كان عالماً بالتفسير والحديث[١].

من شيوخه:

١ – ابن الثعالبي[٢].

٢ – ابن الدواليبي.

وهو محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفار بن الخراط، عفيف الدين أبو عبد الله، ويعرف بابن الدواليبي البغدادي، القطيعي، الأزجي، المحدث، الواعظ. توفي سنة ٧٢٨هـ[٣].

٣– وزيرة بنت عمر.

ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية، أم عبد الله، وتدعى وزيرة بنت القاضي شمس الدين عمر ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين. ولدت سنة ٦٢٤هـ، وسمعت من والدها جزأين، ومن أبي عبد الله بن الزبيدي مسند الشافعي وصحيح البخاري، وحدثت بدمشق ومصر، وحجت مرتين، توفيت سنة ٧١٦هـ[٤].

٤ – أبو محمد القاسم بن مظفر بن عساكر.

هو بهاء الدّين القاسم بن مظفّر بن النّجم محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر، ولد سنة ٦٢٩هـ، وكان طبيباً يعالج المرضى احتساباً، ومؤرّخاً، توفي سنة٧٢٣هـ[٥].

---

(١) ينظر: الوفيات لابن رافع(٣٧١/١)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١١٥/٤)، وطبقات المفسرين للداوودي (٤٢٦/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٢٩/٨)، والأعلام للزركلي (٥/٥).

(٢) ذكره الداودي في طبقات المفسرين (٢٢٦/١) من شيوخ الخازن، ولم أقف على ترجمة له.

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤٨٤/٤)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢٧٧/٥).

(٤) ينظر: الوفيات لابن رافع(٣٧١/١)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢٦٣/٢)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧٣/٨).

(٥) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٦/٤)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١١٠/٨).

٥ – أبو العباس أحمد بن أبي طالب.

الشيخ الكبير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، المعروف بابن الشحنة، وكان شيخاً حسناً، بهي المنظر، سليم الصدر، ممتعاً بحواسه وقواه، توفي سنة ٧٣٠هـ[١]

تلاميذه:

حدث الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببعض تآليفه ومصنفاته، وهذا يدل على أن له تلاميذ؛ إلا أنه لم يشتهر عنه ذلك، كما أن التراجم لم تذكر من هم؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى أحد أمرين:

أولاً: أن الخازن لم يكن له مجالس للعلم كما كان عادة العلماء في عصره؛ لذا لم يشتهر له تلاميذ.

ثانياً: قد يكون حدث رواد المكتبة بتآليفه ومصنفاته.

ولكن يؤيد القول بأن له تلاميذ الإجازة المذكورة على الصفحة الأخيرة من كتابه: (عمدة الطالبين) حيث جاء فيها: "وأنا الفقير إلى الله الغني أبو حامد محمد علي...الشافعي الصوفي"[٢].

وقد أجازه الخازن برواية جميع مصنفاته، وكان ذلك في السنة التي توفي فيها[٣].

(١) ينظر: البداية والنهاية (٣٢٧/١٨)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٦٢/٨).

(٢) مخطوط عمدة الطالبين في شرح الأحاديث الأربعين، ص:(١٥٦).

(٣) ينظر: الوفيات لابن رافع(٣٧١/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢/٣)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٢٩/٨)، والأعلام للزركلي (٥/٥)، وتفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل رسالة دكتوراه د.إيمان مغربي (٢٥/١).

المبحث الثالث: مكانته العلمية، ومؤلفاته، ووفاته:

ألف الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة كتب؛ ومنها: تفسير القرآن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل)، وعدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام، ومقبول المنقول في عشر مجلدات، جمع فيه بين مسند الشافعي، وأحمد، والستة، والموطأ، والدارقطني، والروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق محمد المصطفى سيد أهل الصدق والوفاء، وعمدة الطالبين في شرح الأحاديث النووية الأربعين، وبغية العمال في فضائل الأعمال[1].

توفي الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحلب في شعبان سنة ٧٤١هـ[2].

(١) ينظر: الوفيات لابن رافع(٣٧١/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢/٣)، وطبقات المفسرين للداوودي (٤٢٦/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٢٩/٨)، والأعلام (٥/٥)، ومعجم المؤلفين (١٧٧/٧).

(٢) ينظر: الوفيات لابن رافع(٣٧١/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢/٣)، وطبقات المفسرين للداوودي (٤٢٦/١)، وكشف الظنون (٤٥٣/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٢٩/٨).

الفصل الثاني:

منهج الإمام الخازن في تفسيره، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور، وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن:

تفسير القرآن بالقرآن من أهم التفسير بالمأثور؛ إذ هو من أحسن طرق الحديث وأصحها، فما أُجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر(١).

وهذا المنهج واضح في تفسير الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، فهو يذكر في مواضع بعض الآيات التي تدل على المعنى المراد من الآية، وقد يضعف بالقرآن أقوالاً غير صحيحة.

ومن ذلك:

-قال في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣]: "والصوم في اللغة: الإمساك، يقال: صام النهار إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ [مريم:٢٦] أي صمتاً؛ لأنه إمساك عن الكلام"(٢).

-قال في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ

(١) ينظر: مجموع الفتاوي لابن تيمية (٣٦٣/١٣).
(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل (١١٠/١).

وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [البقرة:٢٥٥]: "والمعنى: أن أحداً لا يحيط بمعلومات الله تعالى: ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ يعني أن يطلعهم عليه؛ وهم من الأنبياء والرسل؛ ليكون ما يطلعهم عليه من علم غيبه دليلاً على نبوتهم؛ كما قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [الجن:٢٦-٢٧]"[1].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة:

السنة هي المصدر الثاني من مصادر التفسير؛ فإنها شارحة للقرآن، مبينة له، والرسول ﷺ هو أعلم الناس بتفسير القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:٤٤].

والسنة وحي من الله، قال تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم:٤]؛ ولذا فهي بمنزلة القرآن في الاستدلال، وهي أصل فهم القرآن.

ومن ذلك:

-قال في قوله تعالى: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]: "المتقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش، وهو مأخوذ من الاتقاء، وأصله الحجز بين الشيئين، يقال: اتقى بترسه إذا جعله حاجزا بينه وبين ما يقصده، **وفي الحديث:** (كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ)"[2][3].

-قال في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل (١/١٩٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، في مسند علي بن أبي طالب بنحوه (٢/٣٠٧)، حديث رقم١٠٤٢. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (١/٢٣).

قَـٰنِتِينَ ﴾ [البقرة:٢٣٨]: "قد اختلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم في الصلاة الوسطى على مذاهب: الأول: أن الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر، المذهب الثاني: أنها صلاة الظهر، المذهب الثالث: أنها صلاة العصر، قال رسول الله ﷺ: (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً أو حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً)[١]، المذهب الرابع: أنها صلاة المغرب، المذهب الخامس: أنها صلاة العشاء، المذهب السادس: أن الصلاة الوسطى هي إحدى الصلوات الخمس لا بعينها، والصحيح من هذه الأقوال كلها قولان: قول من قال: إنها الصبح، وقول من قال: إنها العصر، **وأصح الأقوال كلها: أنها العصر؛ للأحاديث الصحيحة الواردة** فيها -والله تعالى أعلم-"[٢].

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

الصحابة-رضوان الله عليهم- هم أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ بكلام الله تعالى؛ لأنهم شاهدوا التنزيل، وعرفوا أحواله، وهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن.

وقد أكثر الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ من ذكر أقوال الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في تفسير الآيات؛ "لأنهم أعلم بتفسير كلام الله"[٣].

وأكثر أيضاً من النقل عن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في تفسير الآيات إلا أنه حذف الإسناد للاختصار، وممن نقل عنهم الخازن من الصحابة:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة بنحوه (٤٣/٤)، حديث رقم٢٩٣١. ومسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر بنحوه (٤٣٧/١)، حديث رقم٢٠٤-٦٢٧.

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل (١٧٢/١).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١٥٧/٢).

١-عمر بن الخطاب[١].

٢-عبد الله بن مسعود[٢]

٣-علي بن أبي طالب[٣].

٤-عبد الله بن عباس[٤].

وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومن ذلك:

-قال في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٣]:

"**قال ابن عباس:** الغيب هنا كل ما أمرت بالإيمان به مما غاب عن بصرك من الملائكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان"[٥].

---

(١) عمر بن الخطاب -أمير المؤمنين- ابن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أبو حفص، كان إسلامه فتحاً على المسلمين، وفرجاً لهم من الضيق، سماه رسول الله ﷺ بالفاروق، استشهد سنة ٢٣هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١١٤٤/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤٨٤/٤).

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي[٠٠٠-٣٢هـ]، أسلم قديماً، وشهد بدراً والحديبية، وهاجر الهجرتين جميعاً: الأولى إلى أرض الحبشة، والهجرة الثانية من مكة إلى المدينة، فصلى القبلتين، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٨٧/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٩٨/٤).

(٣) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي،[٠٠٠-٤٠هـ]، أول من آمن من الناس بعد أم المؤمنين خديجة، صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدرا والحديبية، وسائر المشاهد، وأبلى ببدر وبأحد وبالخندق. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٠٨٩/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة (٤٦٤/٤).

(٤) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي [٠٠٠-٦٨هـ]، يكنى أبا العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، وفي الصحيح عنه أنّ النبيّ ﷺ ضمّه إليه وقال: (اللهمّ علّمه الحكمة).ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٣٣/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٢١/٤).

(٥) لباب التأويل في معاني التنزيل (٢٥/١).

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين:

نقل كثير من المفسرين أقوال التابعين في تفاسيرهم إذا لم يجدوا التفسير في القرآن، ولا في السنة، وتعد أقوالهم أحد طرق التفسير بالمأثور.

وأقوال التابعين حجة إذا أجمعوا على شيء، أما إذا لم يجمعوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ويرجع في ذلك إلى القرآن، أو السنة، أو أقوال الصحابة، أو عموم لغة العرب(١).

وقد أكثر الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ **من النقل عن التابعين؛ منهم:**

١-الحسن البصري(٢).

٢-قتادة بن دعامة السدوسي(٣).

٣-مجاهد بن جبر(٤).

وغيرهم من التابعين.

ومن ذلك:

-قال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ...﴾ [الأنعام:٥٤]:

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١٦٠/٢).

(٢) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد،[٠٠٠-١١٠هـ] تابعي، رأى علياً وعائشة ، وروى عن أبي ابن كعب، وعمر بن الخطاب، وأبي هريرة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(١١٤/٧)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٥٧/١).

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، [٦٠هـ-١١٨هـ] تابعي، كان عالماً بالتفسير والحديث والعربية وأيام العرب والنسب. ينظر: الطبقات الكبرى(١٧١/٧)، وتذكرة الحفاظ (٩٢/١).

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، [٠٠٠-١٠٢هـ] تابعي، مقرىء، مفسر، حافظ، روى عن علي، والعبادلة الأربعة، وهم عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص-رضوان الله عليهم-. ينظر: الطبقات الكبرى(١٩/٦)، وتذكرة الحفاظ (٧١/١).

"**قال عكرمة:** نزلت في الذين نهى الله نبيه عن طردهم، فكان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام"[(١)].

المطلب الخامس: تفسير القرآن بأقوال من جاء بعد عصر التابعين:

جاء بعد عصر الصحابة والتابعين جماعة صنفوا في علم التفسير بالمأثور استفاد الخازن منها، ونقل عنهم؛ ومنهم:

١-السدي[(٢)].

٢-سفيان الثوري[(٣)].

كذلك نقل الخازن عمن جاءوا من المفسرين؛ ومنهم:

١-ابن جرير الطبري[(٤)].

٢-الماوردي[(٥)].

٣-البغوي[(٦)].

وغيرهم كثير رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل(١١٦/٢).

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي [٠٠٠-١٢٧هـ] المفسر، صدوق يهم. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٢٣٦/١)، وتهذيب التهذيب (٣١٣/١).

(٣) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، [٩٧هـ-١٦١هـ]، شيخ الإسلام، الفقيه، الحافظ الحجة العابد. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٣٥٠/٦)، وطبقات المفسرين للداوودي (١٩٣/١).

(٤) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، [٢٢٤-٣١٠هـ]، إمام المفسرين، صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ، له عدة مصنفات؛ منها: تاريخ الأمم والملوك، وتهذيب الآثار، والتبصير، وغيرها من الكتب.ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٥/١١)، وطبقات المفسرين للداوودي (١١٠/٢).

(٥) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، [٠٠٠-٤٥٠هـ] من أكبر فقهاء الشافعية، له عدة مصنفات؛ منها: الحاوي، وأدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، وغيرها من الكتب.ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١١/١٣)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٨٣/١).

(٦) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي[٤٥٨هـ-٥١٠هـ]، إمام حافظ وفقيه مجتهد، له عدة مصنفات؛ منها: التهذيب، وشرح السنة، والمصابيح، وغيرها من الكتب. ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٦٨/٧)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٤٩/١).

ومن ذلك:

-قال في قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [التوبة:٤٣]: **"قال الطبري**: هذا عتاب من الله عَزَّوَجَلَّ عاتب الله به نبيه محمدًا ﷺ أي في إذنه لمن أذن له في التخلف عنه من المنافقين حين شخص إلى تبوك لغزو الروم. والمعنى: عفا الله عنك يا محمد ما كان منك في إذنك لهؤلاء المنافقين الذين استأذنوك في ترك الخروج معك إلى تبوك"(١).

المطلب السادس: عنايته بالقراءات:

اهتم الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعلم القراءات، وذكر القراءات الواردة في الكلمة؛ سواء كانت متواترة أو شاذة، وأورد في كتابه جملة منها:

-في قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٤] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ يعني: وما أنا بساه عما يفعل هؤلاء اليهود، فأنا أجازيهم عليه في الدنيا والآخرة. وقرئ تعملون بالتاء"(٢).

-في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [آل عمران:١٢] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ﴾ قرئ بالتاء والياء فيهما، فمن قرأ بالياء المنقوطة تحت فمعناه: بلغهم يا محمد أنهم سيغلبون ويحشرون، ومن قرأ التاء المنقوطة فوق فمعناه: قل لهم: ستغلبون وتحشرون إلى جَهَنَّمَ"(٣).

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل(٣٦٧/٢).
(٢) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (٨٩/١)، والسبعة في القراءات لابن مجاهد(١٦٠/١).
(٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (٢٢٨/١)، وحجة القراءات لابن زنجله (١٥٣/١).

المطلب السابع: عنايته بأسباب النزول:

اعتنى المفسرون بذكر أسباب النزول؛ نظراً لأهميته البالغة في تفسير الآية، وقد ألف في أسباب النزول جماعة من أهل العلم(١).

اعتنى الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكر سبب النزول الوارد في الآية؛ ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

-في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[البقرة:١٤] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه؛ وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم؟ فذهب فأخذ بيد أبي بكر الصديق فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تميم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله ﷺ في الغار، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ! ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب الفاروق، القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ! ثم أخذ بيد علي فقال: مرحباً يا ابن عم رسول الله ﷺ وخَتَنَه(٢)، وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله ﷺ! فقال له علي: اتق الله يا عبد الله ولا تنافق؛ فإن المنافقين شر خليقة الله. فقال: مهلاً يا أبا الحسن؛ إني لا أقول هذا نفاقاً، والله إن إيماننا كإيمانكم، وتصديقنا

(١) كالإمام علي ابن المديني شيخ البخاري، والإمام الواحدي، والإمام ابن حجر العسقلاني، والإمام السيوطي.

(٢) المتزوج بابنته أو بأخته. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد(٣٩٠/١)، وتهذيب اللغة للأزهري(١٣٢/٧).

كتصديقكم. ثم تفرقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فأثنوا عليه خيراً"[١].

المطلب الثامن: عنايته بالناسخ والمنسوخ:

النسخ من العلوم التي ينبغي للمفسر أن يعرفها، وقد أفردها بالتصنيف جماعة من أهل العلم[٢].

ويرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله ﷺ، أو عن صحابي يقول: آية كذا نسخت كذا، وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به من علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر.

ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين؛ بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة؛ لأن النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم تقرر في عهده ﷺ، والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد[٣].

وقد اعتنى الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بجانب الناسخ والمنسوخ؛ ومن ذلك :

-في قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة:١٩٠] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ﴾ أي ولا تنقضوا العهد، وقيل في معنى الآية: لا تعتدوا؛ أي لا تبدؤوهم بالقتال. فعلى هذا القول تكون الآية منسوخة بآية القتال"[٤].

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل (٢٨/١)، والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر (٢٣٧/١).
(٢) كأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي جعفر النحاس، وابن العربي، وغيرهم.
(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٨١/٣).
(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل (١٢١/١)، والناسخ والمنسوخ للمقري (٤٤/١).

المبحث الثاني: تفسير القرآن باللغة:

اهتم الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالتفسير باللغة، ومن العلماء الذين استفاد منهم ونقل عنهم:

١-سيبويه[١].

٢-قطرب[٢].

وغيرهم من علماء اللغة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات:

اعتنى الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمعاني المفردات من خلال ذكر صيغها، وتصريفها، وبيان معانيها اللغوية مستدلاً بالشعر، ذاكراً أقوال علماء النحو.

ومن ذلك:

-في قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:٤٦] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قوله: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ﴾ أي في حال الكهولة، والكهل في اللغة: هو الذي اجتمعت قوته، وكمل شبابه. والكهل عند العرب: الذي جاوز الثلاثين. وقيل: هو الذي وخطه الشيب، وهو السن الذي يستحكم فيه العقل، وتتنبأ فيه الأنبياء"[٣].

---

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه[٠٠٠-١٨٠هـ]، أعلم المتقدمين والمتأخرين في النحو، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر.ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (٣٤٦/٢)، ووفيات الأعيان (٤٦٣/٣). ينظر على سبيل المثال ما نقله عنه الخازن في لباب التأويل (٢٣٦/١-٣٥٠-٤٤٨)، (١٨١/٢).

(٢) محمد بن المستنير، أبو علي المعروف بقطرب، النحوي اللغوي، والقطرب: دويبّة تدبّ ولا تفتر. أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه، له عدة مصنفات؛ منها: الاشتقاق، والقوافي، والنوادر، وغيرها من الكتب. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة(٢١٩/٣)، ووفيات الأعيان (٣١٢/٤). ينظر على سبيل المثال ما نقله عنه الخازن في لباب التأويل (٦٩/٢-٤٥٣)، (١٩/٣-٦٤).

(٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (٢٤٦/١).

المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات:

اهتم الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببيان معاني الحروف والأدوات؛ لأن ذلك يعين على فهم الآية؛

ومن ذلك:

- في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٤] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يحتمل أن تكون اللام للجنس فيتناول كل محسن، ويحتمل أن تكون للعهد فتكون إشارة إلى المذكورين في الآية"(١).

المطلب الثالث: عنايته بالإعراب:

اعتنى بعض المفسرين ببيان وجوه الإعراب، وقد ألف جماعة من أهل العلم في إعراب القرآن(٢).

وقد اهتم الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بوجوه الإعراب؛ ومن الأمثلة على ذلك:

- في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:٢٠] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفي ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ قولان: أحدهما: أنه صفة (الذين) الأولى، ويكون المقصود من ذلك وعيد المعاندين الذين يعرفون محمداً ﷺ ويجحدون نبوته، وهم كفار أهل الكتابين، ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني به.

والقول الثاني: أنه كلام مبتدأ ولا تعلق له بالأول، وهم كفار مكة الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ"(٣).

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل(٢٩٨/١).

(٢) كالإمام مكي وأبي البقاء العكبري وغيرهما.

(٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (١٠٥/٢).

المطلب الرابع: عنايته معاني الأساليب البلاغية في الآيات القرآنية:

قد اعتنى الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكر الأساليب البلاغية في القرآن؛ ومن ذلك:

-في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٦]قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ أي استبدلوا الكفر بالإيمان، وإنّما أخرجه بلفظ الشراء والتجارة توسعاً على سبيل الاستعارة؛ لأن الشراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر"[1].

(١) المرجع السابق (٢٨/١).

المبحث الثالث: تفسير القرآن بالرأي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عنايته بالمناسبات:

إن علم المناسبات علم شريف، وقد قل اعتناء المفسرين بهذا النوع لدقته، وممن أكثر منه: الإمام فخر الدين الرازي.

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء(١).

ومعرفة المناسبات والربط بين الآيات ليست أمرًا توقيفيًّا؛ ولكنها تعتمد على اجتهاد المفسر ومبلغ تذوقه لإعجاز القرآن وأسراره البلاغية، وأوجه بيانه الفريد، فإذا كانت المناسبة دقيقة المعنى، منسجمة مع السياق، متفقة مع الأصول اللغوية في علوم العربية؛ كانت مقبولة لطيفة(٢).

وقد اهتم الخازن بذكر بعض المناسبات؛ ومن ذلك:

-في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:١٧] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فإن قلت: كيف حسن ذكر الإبل مع السماء والأرض والجبال ولا مناسبة بينهما؟ ولم بدأ بذكر الإبل قبل السماء والأرض والجبال؟ قلت: لما كان المراد ذكر الدلائل الدالة على توحيده وقدرته، وأنه هو الخالق لهذه الأشياء جميعها، وكانت الإبل من أعظم شيء عند العرب، فينظرون إليها ليلاً ونهاراً، ويصاحبونها ظعناً وأسفاراً؛ ذكرهم عظيم نعمته عليهم فيها؛ ولهذا بدأ بها، ولأنها من أعجب الحيوانات عندهم"(٣).

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٣/٣٧١).
(٢) مباحث في علوم القرآن للقطان (١/٩٧).
(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (٤/٤٢٢).

المطلب الثاني: عنايته بأسرار العربية، وفقه اللغة:

اهتم الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنكت التعبير، وأسرار النظم، ولا يدرك ذلك إلا بعد التمعن في كتاب الله؛ ومن الأمثلة على ذلك:

-في قوله تعالى: ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة:٤٤] قال الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قوله: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ يعني أنه حق فتتبعونه، والعقل قوة يهيئ قبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة: عقل، وأصل العقل: الإمساك؛ لأنه مأخوذ من عقال الدابة؛ كعقل البعير بالعقال ليمنعه من الشرود، فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود والأفعال القبيحة. ومعنى الآية: أن المقصود من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إرشاد الغير إلى تحصيل المصلحة، وتحذيره عما يوقعه في المفسدة، والإحسان إلى النفس أولى من الإحسان إلى الغير؛ وذلك لأن الإنسان إذا وعظ غيره ولم يتعظ هو فكأنه أتى بفعل متناقض لا يقبله العقل؛ فلهذا قال: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾. وقيل: إن من وعظ الناس يجتهد أن ينفذ موعظته إلى القلوب، فإذا خالف قوله فعله كان ذلك سبب تنفير القلوب عن قبول موعظته"[1].

(١) المرجع السابق(٤٢/١).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى أن يسر لي إتمامه، وأسأله جل وعلا أن يرزقني الإخلاص والقبول.

ويحسن أن ألخص أهم النتائج والتوصيات في النقاط الآتية:

النتائج:

١-اهتمام الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالتفسير بالرواية.

٢-عناية الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بآيات الأحكام وذكر خلاصة الحكم فيها.

٣-اعتماد الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أمهات كتب التفسير.

٤-اعتماد الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ أسلوب الترجيح أو التصحيح أو الجمع لكثير من الخلافات والوجوه التي يوردها.

٥-اختيار الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ تفسير معالم التنزيل للبغوي وانتخابه من غرر فوائده.

التوصيات:

١-دراسة الاسرائيليات عند الإمام الخازن رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢-إتاحة الاستفادة من الرسائل المحكمة عبر الشبكة العنكبوتية نشراً للعلم واختصاراً للوقت.

وأخيراً..

أسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه أجمعين *

المراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٥- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

٧- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٨- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ-١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٠-تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١١-تفسير الخازن المسمى(لباب التأويل في معاني التنزيل) لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) من أول سورة الرعد إلى آخر سورة الحجر دراسة وتحقيق. (رسالة دكتوراه). إعداد: إيمان بنت عبد الرحمن محمود مغربي، إشراف: محمد بن فواز بن حمد العمر. ١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ.

١٢-تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٣-تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

١٤-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٥-جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

١٦- حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

١٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٨-ذيل طبقات الحنابلة، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

١٩-السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٢٠-سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢١-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.

٢٢-طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

٢٣-طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٢٤-طبقات المفسرين، المؤلف: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

٢٥-طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢٦-طبقات المفسرين العشرين، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٢٧-العجاب في بيان الأسباب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي.

٢٨-عمدة الطالبين في شرح الأحاديث الأربعين، المؤلف: علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض، رقم الحفظ١٤٦٢.

٢٩-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٣٠-الناسخ والمنسوخ، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ)، المحقق: زهير الشاويش، محمد كنعان، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٣١-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

٣٢-مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

٣٣-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٤-معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٥-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ-١٩٦٣م.

٣٦-الوفيات، المؤلف: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي.

٣٧-مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٨-مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.